

إهداء

إلى أولئك الذين يجروون على التقرب من نور بافوميت، إلى مَنْ
يَتَحَدُون المجهول، ويغوصون في أعماق العتمة حيث يتجلى الخطر.
إلى القلوب التي تتحدى الهاوية، عابرةً الحدود بين الوعي والجنون،
مدركةً أن الأسرار لا تأتي دون ثمن. إهداءً لمن يعرفون أن كل خطوة
نحو الظلام قد تكون بداية رحلة نحو القاع، حيث يسكن الكائن الذي
يعبث بأرواح الضعفاء.

تذكروا، في كل طقوس مخفية، وفي كل همسة تتردد بين الجدران
الباردة، يكمن الشيطان، بوجهه المزدوج وعينيهِ المتلألئتين، يترصد
بما قد تُخفونه من أهوال. هذه الصفحات مُهداة إليكم، حيث الرعب
ليس إلا مرايا تتلألأ في خفايا النفس، لتنبهكم أن الظلام لا يكتفي
بمشاهدتكم، بل يستعد لاقتناصكم.... ليأخذكم في رحلة إلى أعماق
الرعب. هذه الصفحات مُهداة لكم، حيث القبح يكمن في التفاصيل،
والرعب يُنسج من خيوط الحقيقة والكابوس، لتكتشفوا أن الجحيم
يمكن أن يكون أكثر قربًا مما تتخيلون.

فهل أنتم مستعدون للغوص في هذه الأسرار المظلمة؟

إسراء أبوالخير

((داخل المشرحة))

تتسلل أضواء الفلورسنت الباهتة عبر زجاج النوافذ المكسور، وتضيء المشرحة بجوٍ كئيب. الهواء مشبع برائحة معقم قوي يلتصق بالأنف، بينما تتردد في أرجاء المكان صرخات خفية من الماضي، كأن الأرواح المحتجزة فيه لا تزال تطلب النجاة.

تخطو "ليلى" بحذر، قلبها ينبض بشدة. اليوم هو يومها الأول كطبيبة شرعية، وكانت قد سمعت الكثير عن غموض المشرحة، ولكن ما رآته في الكتب لم يكن شيئًا مقارنة بما كان ينتظرها هنا. الدهشة والمخاوف تتداخلان في ذهنها. شعرت بشيء غير مريح يخيم على المكان، كأن عيونًا غير مرئية تراقبها.

بينما تجوب المشرحة، تنجذب إلى غرفة التشريح الرئيسية، حيث كانت الجثة ممددة على الطاولة البيضاء، وكأنها تنتظر حكمًا على مصيرها. كانت جثة امرأة، لكن ما أثار رعب ليلى هو تلك العلامات الغريبة التي تزين جلدها، كأنها نُقشت برموز معقدة، وكأنها تحمل معها لعنة أو تعويذة.

تقدمت نحو الجثة ببطء، ومع كل خطوة تخطوها، تزداد تلك الدهشة. بدت الجثة وكأنها محاطة بهالة من الغموض. عيناها مغلقتان للأبد، لكن ليلي شعرت كما لو أن روحها ما زالت حاضرة، تتوسل للتحدث. كان هناك شيء ما في هذه الجثة، شيء غير طبيعي.

وأثناء تفحصها للعلامات، شعرت بتيار هواء بارد يمر عبر الغرفة، مما جعل شعرها يقف على مؤخرة عنقها. "ماذا يحدث هنا؟" تمتمت بصوت خافت، محاولة إقناع نفسها بأن ما تشعر به مجرد أوهام. توجهت إلى "أيمن"، زميلها في العمل، الذي كان يعبث بأدوات التشريح.

"أيمن، هل شعرت بشيء غريب هنا؟"

سألته، لكن ملامح وجهه كانت متجهمة.

"ليلي، لا تتحدثي عن هذه الأمور، فالأمر قد يكون خطيرًا."

ومع اقترابها من الجثة مرة أخرى، أدركت أن الوقت يمر ببطء، وكل دقيقة كأنها دهر. بينما كانت تمسح بيدها على جلد الجثة البارد، شعرت بأن هناك شيء يتحرك داخلها، شيء لم تستطع تفسيره. فجأة، تردد صوت طرقات خافتة على الباب، كأنه صوت يد تطرق في صمت الليل. تجمدت ليلي في مكانها، وعيناها تتسعان من الرعب.

"من هناك؟"

صاحت بصوت مرتجف، لكن لم يكن هناك رد.

دقت الطرقات مرة أخرى، هذه المرة أقوى، وكأن شيئًا ما كان يحاول الدخول. اجتاحت ليلى موجة من الخوف، وقلبها يخفق بشدة. لم يكن هناك وقت للتفكير، بدأت تتحرك نحو الباب، لكن أيمن أمسك بذراعها.

"لا تفتحي، من الأفضل لنا أن نبقى هادئين."

أصبح المكان مظلمًا أكثر، وكأن الأضواء تلاشت تحت ضغط غير مرئي. احتضنت ليلى قلبها، وقررت عدم ترك خوفها يتغلب عليها.

"يجب أن نكتشف ما يحدث هنا، لا يمكن أن نكون وحدنا."

بينما كانت تتحدث، شعرت بشيء يتحرك خلفها. التفتت بسرعة، ووجدت أن الجثة قد تغيرت، علامات جديدة ظهرت على جلدها، وكأنها تتشكل ببطء، وكأن الحياة قد عادت إليها.

كان التوتر يتصاعد، والرعب يتدفق في عروقه.

"يجب أن نخرج من هنا!"

صاحت ليلى، لكنها أدركت أن المشرحة كانت محاطة بشيء غير مألوف، شيء لا تستطيع تفسيره.

((لعنة الجثة))

تسارعت أنفاس ليلي، وكأنها تحاول الهروب من كابوس يسيطر عليها. لم يكن هناك مفر، فالجثة التي كانت قد اعتادت على التعامل معها تحولت إلى شيء حي، وعلاماتها الغريبة تتلألأ في الضوء الباهت كأنها تنبض بالحياة.

فجأة، سمعت صدى صوت كأنين خافت يأتي من الزاوية البعيدة للمشرفة. كان صوتًا ضعيفًا، لكنه كافٍ لجعل كل شعور بالأمان يتلاشى. تجمدت ليلي في مكانها، ونظرت إلى أيمن، الذي كان يبادلها النظرات المرتبكة.

"هل سمعت ذلك؟"

همست، محاولةً التحكم في قلقها.

"نعم، ولكن... ربما يكون مجرد صدى."

رد أيمن بصوت منخفض، ولكن نبرته كانت مشبعة بالقلق.

قررت ليلي أن تتبع الصوت. اقتربت بخطوات حذرة، وكل خطوة كانت تترافق مع شعور متزايد بالخوف. كانت غرفة التشريح تزداد برودة، وبدأت تتشكل خيوط من الضباب حول قدميها.

عندما اقتربت من الزاوية، صدمتها رؤية شيء كان موضوعًا هناك؛ كان علبة صغيرة قديمة، مطلية باللون الأسود، وكأنها تحمل أسرارًا قديمة.

التقطت العلبة بيد مرتعشة، وتفحصتها بتمعن. كانت مزينة بنقوش غريبة مشابهة لتلك التي على جلد الجثة.

"ماذا تفعل هنا؟"

تساءلت بصوت خافت. أزاحت الغبار عن العلبة بحذر، وفتحتها. ما داخلها كان أكثر رعبًا. مجموعة من الشعرات المتشابكة، وبعض الرموز المكتوبة على ورق قديم أصفر، والتي بدت وكأنها حُطت بلون دماء جافة. أحست ليلي برغبة في التقيؤ، لكن فضولها كان أقوى من خوفها.

"يجب أن نعيد هذه الأشياء إلى مكانها، إنها ليست آمنة."

همس أيمن، لكنه كان بالفعل قد تراجع إلى الوراء، كأنه يحاول الابتعاد عن تأثير المشرحة الغامض.

تجاهلت ليلي تحذيراته، وأخذت بعض الأوراق من العلبة. لم يكن هناك سوى علامات مبهمة وكلمات غير مفهومة، لكن شيئًا ما كان يجعلها تشعر أن هذه التعويذات قد تكون مرتبطة بالجثة، وأن لها معنى عميقًا.

"ليلي، لا يجب أن نلمس أي شيء آخر هنا. يجب أن نغادر."
ضغط أيمن على كتفها برفق، لكن كانت عينا ليلي تتلأأ بشغف
محموم.

فجأة، سمعت الجثة تصدر صوتًا يشبه همسات غير مفهومة.
"ليلي.."

جاء الصوت من كل جانب، وكأنه ينادي اسمها، ولكن بطريقة مريبة.
صرخ أيمن،
"اخرجي!"

لكن الوقت كان قد فات. تدفق الضوء الخافت، وتغير كل شيء.
أصبحت الجثة أكثر وضوحًا، وعلاماتها تتوهج باللون الأحمر. ثم، وكأن
شيئًا غامضًا قد قفز من عمق المشرحة، شعرت ليلي بأن روحًا
مشوشة قد انطلقت من الجثة.

أحست بنفحة من الهواء الساخن تدور حولها، وكأن الأرواح المحبوسة
تحاول الهروب، وكل واحدة تحمل قصة موت مؤلم. بدأ المكان يهتز،
وترددت أصوات ضحكات بعيدة وكأنها تأتي من مكان غير مرئي.
"ما هذا؟"

صرخت ليلى، وبدأت تحاول الابتعاد، لكن الجسد الغريب كان يشدها إلى الأمام.

"يا إلهي، علينا أن نخرج!"

وفي لحظة من الفوضى، اندلعت الأضواء في المشرحة وتلاشت الأصوات. ساد الصمت المخيف، وكان الخوف يتدفق في عروق ليلى، كأنها كانت تقف على حافة جرف مظلم. تراجع أيمن إلى الوراء، متجهًا نحو الباب.

"دعينا نغادر، هذا المكان يحمل أسرارًا لا ينبغي أن نعرفها."

لكن ليلى شعرت بشيء أقوى، شيء يدفعها إلى البقاء.

"لا أستطيع الذهاب! يجب أن أفهم!"

فجأة، تحطمت زجاجة بجوارهم، وأصوات صراخ ارتفعت في كل مكان، كأن المشرحة أصبحت ساحة للمعركة بين الأرواح. سقطت الأوراق من يديها، وتطايرت في الهواء، بينما بدأ الضباب الكثيف يملأ المكان، محاصرة ليلى وأيمن في خيوط من الفوضى.

بينما كان كل شيء يتلاشى من حولها، أدركت ليلى أنها قد استدرجت إلى عالم لا يمكن الهروب منه، حيث أصبحت الجثة ليس مجرد جثة، بل رمزًا لماضي مريب، لعنة قديمة لا تزال تسعى للانتقام.

((الرسائل الغامضة))

انقضى وقتٌ وكأن الزمن قد توقف، وظلت الأضواء المتلاثلة تتراقص في المشرحة مثل أضواء النجوم، ولكنها كانت تنذر بشيء مروع. انبعثت رائحة كريهة من الزوايا المظلمة، وبدأت أشباح الماضي تتراءى أمام عيني ليلى، كأنها تعيد إليها مشاهد لا يمكن نسيانها.

خلفها، كان أيمن يحاول فتح الباب، لكن القوة الغامضة من داخل المشرحة جعلت فتحه مستحيلًا.

"ليلى، ما الذي يحدث هنا؟"

كان صوته متوترًا، ولكن ليلى لم تكن تستمع له، كانت مأخوذة برسالة غامضة ظهرت فجأة أمام عينيها. على الجدران البيضاء للمشرحة، بدأت تظهر كلمات مكتوبة بدماء جافة، وكأنها تتشكل أمامها ببطء.

"اللعنة تجذبك، لا تقتربي."

كان الصوت خافتًا، ولكنه يحمل قوة تجذبها نحو تلك الكلمات. زاد توتر أيمن، وبدأ يركض نحو النافذة.

"يجب أن نغادر، لن نتخلى عن حياتنا من أجل هذا!"

لكن ليلى، التي كانت مأخوذة بسحر الكلمات، تقدمت نحو الجدار. لم تكن كلماتها تفهم بشكل كامل، ولكنها كانت تشعر بها في أعماق قلبها. "اللعة تجذبك، لا تقتربي..." كانت تتكرر في ذهنها وكأنها لحن محرم.

عندما اقتربت أكثر، ظهر نص آخر، أكبر وأوضح.

"الأرواح المحتجزة هنا لن ترتاح حتى تجدوا السلام."

استشعرت ليلى برودة تسري في عظامها، وكأن تلك الكلمات تشبه نداءً، تشبه غموضًا يحيط بالمكان.

"ليلى، ابتعدي!"

صرخ أيمن مرة أخرى، محاولاً سحبها بعيداً، لكن ليلى كانت مسحورة بتلك الكلمات. شعرت وكأنها تتحدث إليها، وأن هناك شيئاً أكبر من الخوف يدعوها لاستكشاف هذا الغموض.

وبينما كانت تتأمل في الكلمات، لاحظت أن النصوص كانت تتغير باستمرار، وكأنها تتفاعل مع مشاعرها. كان كل حرف يمثل قطعة من اللغز، وكل جملة تحمل رسالة مشفرة.

فجأة، خرج من الجدار ضوء ساطع، وكأن الرسائل قد تفاعلت مع وجودها. انبثقت من الضوء صورة شفافة، كانت تمثل امرأة في لباس قديم، عيونها كانت تملؤها العتمة.